

# الداء والدواء 22 | تابع .. أضرار المعاصي للعبد في دينه ودنياه وأخرته - د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:14](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار - [00:00:34](#)  
ثم اما بعد. ما زلنا مع اه كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي الامام ابن القيم رحمه الله رحمة واسعة واحسن اليه. وما زلنا تحت عنوان - [00:01:04](#)

من الادوية اللي تعالج اصرار القلب على المعصية وادمان المعصية من الادوية النافعة اللي ابن القيم وهي التعرف على عقوبات الذنوب والمعاصي. وان العبد اذا انحرف عن طريق لله عز وجل واذا استبد به العصيان واستبد به آا الانحراف وادمن ذلك - [00:01:24](#)

فانه يورث نفسه هلكة في الدنيا والاخرة. وابن القيم بقى بدأ يستعرض معنا آا الذنوب والمعاصي وعقوباتها وصلنا الى قوله فصل ومن عقوباتها انها تخرج العبد من دائرة الاحسان. وتمنع - [00:01:54](#)

ثواب المحسنين. فان الاحسان اذا باشر القلب منعه من المعاصي. فان من عبد الله كأنه يراه لم يكن ذلك الا لاستيلاء ذكره ومحبته وخوفه ورجاءه على قلبه بحيث يصير كأنه يشاهده. وذلك يحول بينه وبين ارادة المعصية. فضلا عن - [00:02:14](#)

مواقعتها. فاذا خرج من دائرة الاحسان فاته صحبة رفقه الخاصة وفي بعضه زخرفته الخاصة وعيشهم الهنيئ ونعيمهم التام. صلوا على النبي. صلى الله عليه وسلم ابن القيم هنا يقول لنا يا ايها المسرف على نفسه يا ايها العاصي تمهل انظر ما الذي يصيبك من جراء - [00:02:44](#)

المعصية والاصرار عليها. لو كانت المعصية ديت ذنوب من الهفوات والزلل وصغائر الزنوب اللي يبسرع العبد منها الفيةة يقول له حتى الحاجات الصغيرة دي هتخسرك. هتخسرك انك تكون من المحسنين. ليه؟ لان - [00:03:14](#)

ان الدين عندنا كما في الحديس المشهور حديس جبريل الدين تلت اه مقامات او تلت دوائر متداخلة مقام اعلى مقام فيهم ده مقام الايه؟ ده مقام الاحسان. الدائرة اللي اوسع منه مقام الايمان. الدائرة الاوسع - [00:03:34](#)

اقام الاسلام ودائرة الاسلام. فالمحسن هو اعلى الناس منزلة. طب ايه تعريف الاحسان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لسيدنا جبريل قال ان تعبد الله كأنك تراه. هو بيقول لك بقى اللي هيبقى محسن ده يعني ايه تعبد الله كأنك تراه؟ وانت شايف ربنا دلوقتي؟ كأنك تراه. يبقى كأنى اراه ده يبقى معناها ايه؟ قال - [00:03:54](#)

ذلك الا لاستيلاء ذكره ذكر الله ومحبته وخوفه ورجائه على قلبه. بحيس يصير كأنه يشاهده يبقى لما الانسان انشغل فعلا بذكر الله وبمحبته وآآ خوفه ورجائه انشغل به وبلع في حياته وملت قلبه - [00:04:14](#)

كانه يشاهد ربنا سبحانه وتعالى كأنه يشاهد ربنا سبحانه وتعالى. طب لما يوصل للحالة ديت يا راجل ده انت لو هتشاهد واحد من العلماء او من قراء القرآن او من اخوانك الصالحين لو قاعد معك في مكان واحد هتستحي انك تعصي ربنا. صح؟ فما بالك كأنك

هتتعرف تعمل معصية عشان كده بيقول ايه؟ وذلك يحول بينه ما قالش وبين المعصية قال بينه وبين ايه؟ ارادة المعصية. ده من الاول مش هيتولى في القلب ايه؟ ارادة المعصية. وعشان كده القصة المشهورة بتاعة سهل بن عبدالله لما كان بقى بيقول خالي كان بيعلمني وانا صغير. يقول - 00:04:54

بيقول ايه؟ الله معي. الله يراني. الله نازري. كان بيقول اهو لسه شاب مش شاب طفل هيطلع من مرحلة الطفولة يدخل البلوغ وكده ودي مرحلة بعض الشباب او بعض الاهالي بيتعامل معها لسة طفل صغير ده عم ده عنده اتناشر سنة هو الولد بقى مكلف دخل خلاص جرى عليه قلم التكليف - 00:05:14

لأ من اول ما جرى عليك قلم التكليف اللي في اعدادي مسلا وساعات فيه بعض الشباب بيبقى جسمه قوي كده بيقى في نهاية الابتدائي جرى عليك قلم التكليف يعني جرى عليك - 00:05:34

الحسنات والسيئات والله عز وجل حكيم. فمن دلوقتي نزراتك محسوبة عليك. كلماتك محسوبة عليك افعالك محسوبة عليك مخاطب بالواجبات ومخاطب بتترك المحرمات فانتبه يا جماعة ده مهم جدا. فهو بقى لما الانسان يبدأ يقول - 00:05:44

يتعايش مع مقام الاحسان ده مقام الاحسان ويتفاعل معه كده بيقى بيمنع ارادة الايه؟ المعصية اصلا. يعني لن يجد في نفسه يهمل المعصية ولا انبعاث للمعصية. فضلا عن موانعها. مش بس ان هو يروح يقع في المعصية. ده من قبل كده كمان. فاذا - 00:06:04

خرج من دائرة الاحسان. طب اللي يطلع من دائرة الاحسان دي ايه بقى؟ فاته صحبة رفقه الخاصة. مين رفقه الخاصة ديت اللي موجودة في سورة النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين والشهداء والصالحين - 00:06:24

اولئك رفيقا. تخيل بقى واحد يسبب الصحبة دي ينزل عن المرتبة دي. طيب بيقول فاته صحبة رفقه الخاصة وعيشهم الهنيء ونعيمهم التام. فنسأل الله من فضله. وان يرفع عنا اه التقصير والغفلة وان يجبر قلوبنا ويشغل قلوبنا بمعرفته ومحبته وزكركه. طيب ويقول لك - 00:06:44

ان اراد الله به خيرا هو مع التقصير لو ربنا اراد به خير اقره في دائرة عموم المؤمنين لو ربنا اراد به خير ما يحصلوش انحدار اكثر من كده. اقره في دائرة عموم المؤمنين. فان عصاه بالمعاصي التي - 00:07:14

من دائرة الايمان دي بقى مؤلمة شوية وللأسف منتشرة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف - 00:07:34

يرفع اليه فيها الناس ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن. فاياكم اياكم والتوبة معروضة لو العبد دخل في الموضوع ده بقى او معضلة الكبائر. ونسأل الله العافية ونسأل الله العافية والستر دخل في ليلة الكبر ودي منتشرة قوي ومنتشرة. نسبة اللي بيشرب مخدرات قد ايه دلوقت؟ من اول سن اعدادي وانت - 00:07:54

طالع عد اعدادي سانوي وجامعة وانت طالع بقى. نسبة اللي بيشرب المخدرات والمسكرات من الشباب والبنات بقت قد ايه طب ما دي كبائر. نسبة العلاقات الائمة قد ايه؟ الفواحش. نسبة اكل الربا قد ايه - 00:08:24

نسبة اكل اموال الناس بالباطل قد ايه؟ نسبة السرقات قد ايه؟ المواقع الاباحية قد ايه؟ وادمانها الدخول عليها شزوز وترويجه بين الناس. انت متخيل الموبقات دي كلها؟ طب كذف المحصنات قد ايه؟ يا ابن الكزا يا ابنك على طول. طيب - 00:08:44

اه عقوق الوالدين قد ايه؟ ما هي دي كلها كبائر. عشان كده لازم نقف مع الموضوع ده وقفة. لا يزني الزاني حين يزني هو مؤمن يرتفع عنه الايمان كالزلة. مستحيل يكون هو بيعمل الفاحشة الكبرى ديت قلبه فيه الايمان الواجب. والتصديق - 00:09:04

واجب والخوف الواجب والمحبة الواجبة ابدأ. بيبقى ساعتها انحدر عن رتبة النبي ادم الى رتبة البهائم. اعزكم الله حرکه نزواته وشهواته والسعار اللي تأجج في قلبه. لكن سبحان الله من لطف ربنا انه لم - 00:09:24

اطرده خارج الدائرة الاسلام وضره الرحمة. ولكن ان تاب ونزع وده بقى فقه التعامل مع الزنب. يقول لك حتى بعد الجريمة دي قدامك

طريق واحد فقط هو طريق واحد اجباري هو ايه؟ التوبة. عشان كده قال ايه؟ النبي عليه الصلاة والسلام فايكم اياكم اسلوب ايه؟ تحذير - [00:09:44](#)

اياكم اياكم والتوبة معروضة بعده. يعني لو تبت تاب الله عليك. بس كون ان الانسان اشعر كده يا ابن عباس وبيشرح لهم الحديث ده. بيقولوا كيف يعني شبك من اصابعه كده؟ لازم الزاني يحينا بقت كده. فان تاب واقلع رجع مؤمن - [00:10:04](#)

طب ما تسأل نفسك سؤال هو الموضوع لو هو بالسهولة دي كده ليه الناس اللي بتشرب مخدرات ومسكرات وبتزني بالطبخ؟ لان في الحقيقة هو باب مفتوح بس اللي بيبقى اتحدف على المعاصي واللي وصل للمستنقع وتلوث بوحل المعصية بيعز - [00:10:24](#)

عليه مفارقة المعصية وبيبقى محروم من التوفيق وبيبقى عاجز عن انه يفارق هواه. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه تحشرون. طيب بيقول خرج من دائرة الايمان فايكم اياكم والتوبة معروضة بعده. خرج من دائرة الايمان - [00:10:44](#)

وفاته رفقة المؤمنين وحسن دفاع الله عنهم. فان الله يدفع عن الذين امنوا. وفاته كل خير رتبته الله في كتابه على الايمان. وهو نحو مائة خصلة. كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها. اقعد بقى عد معي كده - [00:11:04](#)

بعض الشباب او بعض المتدينين عموما لان للاسف ما عدتش شباب دلوقتي. اهو شف شف بقى دي بقى من علامات الغفلة نسأل الله ان يتوب الواحد بقى يوصل للسنة ده ويقول لك ايه الشبه. ليه؟ لان من زمان ما احنا بنتكلم مع الشباب. اهو لسه في السن ده خلاص

الشعر وقع وحالتي كده واقول لك الشباب برة. لا ده ده - [00:11:24](#)

الامر ده منتشر حتى في العموم قل بقى ناس كتير من المتدينين. اللي بيخليه يترك التدين ايه؟ اللي بيخلي استمساكه بالدين يضعه في ايه يقول لك هو انا جاي لي ايه بالتدين؟ وليه يعني انا كسبان ايه يعني؟ ده بيحصل كان الشيخ محمد سعد الله يحفزه -

[00:11:44](#)

الشيخ حسن الازهري واحنا في الكلية زمان بقى كنت اقول له ايه فلان الفلاني ده ده آآ ربنا يعني يعفو عنه وعنه وكده وبيسألني عليه فلان قلت له لا ده هو حلق ليه - [00:12:04](#)

وسابت طريقته. قال لي على فكرة فلان ده كان حالق من جوة الاول قبل ما يحلق من برة. ما حدش فاهم يعني هو ازاي. فقال لي لا هو الى انها بتبدأ هنا بيبدأ الانسان اهتماماته واولوياته تتغير وتتخلبط. بقى يبقى مسلا اهم حاجة عنده - [00:12:14](#)

وجاهة اهم حاجة عنده الماديات. اهم حاجة عنده آآ الطرف اهم حاجة عنده تلبية الرغبات والشهوات اللي عنده دي تبقى الاولوية

الاولى وبعدين بيتدي يعيد تقييم الناس والتعامل معهم على المستوى ده. وبعدين يحصل عنده نوع من الزهد التدريجي - [00:12:34](#)

في قيم الايمان والتدين وايه اللي يعني كسبان ايه زيادة يعني؟ ايه يعني؟ ده فلان ده ما شاء الله ربنا يكرمه حافظ القرآن. ايه يعني حافظ القرآن؟ ده فلان ده ما شاء الله من اهل القيامين - [00:12:54](#)

ايه يعني من هذه القيم؟ طب فلان ده بقى ملط مليونير اه نتعرف عليه ونقعده معه. شفت بقى بدأت تتبدل الدنيا ازاي؟ وبعدين يبدأ يزهد بقى. ايه اللي جاي لك - [00:13:04](#)

ايه يعني من الايمان ده؟ هو ابن القيم هنا بيحط ايدك على حاجة؟ يقول لك فيه في القرآن العزيز. اكسر من مائة خصلة مائة فائدة لمن حقق الايمان الواجب كلها ممكن ما تلاقيش فيها فلوس ولا تلاقي فيها وجاهة قد كده يعني. بس اسمع كده هو هيختصرها هنا

عشان المقام. بس بيشاور لك بس عشان وانت بتقرأ - [00:13:14](#)

اقرأ وردك في القرآن افضل بقى معك مفتاح تدبر اهو اللي هو فوائد الايمان الواجب. اسمع يا سيدي. وهي نحو مائة خصلة كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها. فمنها الاجر العظيم. وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما - [00:13:34](#)

اللي بيقتل المؤمنين ده ربنا الكريم الغني لما يقول لك هديك اجر عظيم دي تستاهل قد ايه عشان تستمسك بالايمان تقبض على جمرة الايمان في ازمة الغربة. وفي اوقات الفتن المدلهمة فتن شهوات وشبهات. هذا - [00:13:54](#)

عصي القلب على مسل هذا الصبر والثبات. ومنها الدفع عنهم شرور الدنيا والاخرة. ان الله يدفع عن الذين امنوا. دي قراءة ابن كسير وابي عمرو. ويقرأها سبعية. وقرأ الباقر ان الله يدافع عن - [00:14:14](#)

للذين امنوا تخيل كده ان اللي بيتولى الدفاع عنه هو ربنا سبحانه وتعالى. طول ما بينزل بي بعض البلاء يقول لك حكيم سبحانه وتعالى. طالما هو وحكيم وانت موقن بانك اتيت بالايمان الواجب وانت تسق في ربك فاستبشر خيرا من هذا. ليه؟ لان ربنا لطيف يوصل - [00:14:34](#)

البر والخير الى عباده بسبب خفي. لك منزلة في الجنة ربنا يريد ان يبلغك اياها. وعندك قصور في العبادة فيجعل في طريقك بلاء بحكمته. لتصبر عليه فترتفع للدرجة التي ارادها الله سبحانه وتعالى - [00:14:54](#)

فتقولش هو بيعمل كده ليه لا هو في الاصل ان الله يدفع عن الذين امنوا وفي القراءة ان الله يدافع عن الذين امنوا ولذلك احزر ان تكون لاهل الايمان فان الذي يتولى الدفاع عنهم الله سبحانه وتعالى. واهل الايمان دول ممكن تبقى زوجتك. في البيت. اه واحدة متدينة من اهل - [00:15:14](#)

الايمان وانت عمال تحرق دمها ليل مع نهار وتأزيها ليل مع نهار. احزر يكون اخ لك في الله. يكون جارك. يكون واحد قريبك يكون والدك او والدتك كن حد زميلك في العمل في الدراسة ان الله يدافع عن الذين امنوا ومنها استغفار - [00:15:34](#)

حملة العرش لهم. انت متخيل يعني ايه انت قاعد في الارض هنا وفيه ملايكة تحمل عرش الرحمن. يقولون اللهم اغفر لفلان. انت متخيل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا - [00:15:54](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك. وقهم عذاب الجحيم. الملايكة بتستغفر لك وتدعي لك ومنها موالاة الله لهم. ولا يزل من والاه الله. قال الله عز وجل الله ولي الذين امنوا - [00:16:14](#)

الله ولي الذين امنوا. ومنها امره ملائكته بتبئيتهم. اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. فثبتوا الذين امنوا. ومنها ان لهم الدرجات عند ربهم والمغفرة والرزق الكريم كما في سورة الانفال. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. ومنها العزة -

[00:16:34](#)

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولكن المنافقين لا يعلمون. واحد مرة من الجماعة بتوع العلمانيين دول بيقول لك هو القرآن كله كده عبادة عبودية ازالة كده ما فيش قرآن فيه مادة فيها عزة خالص فواحد من الناس المتدينة - [00:17:04](#)

اللي ربنا موفقها في الرد قال له قال الله عز وجل ولله العزة للرسول والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. اهو ده بقى ايه؟ من الردود المسكتة ومنها معية الله لاهل الايمان. وان الله مع المؤمنين. وان الله مع المؤمنين. معية التأييد والتوفيق - [00:17:24](#)

نصرة ومنها الرفعة في الدنيا والاخرة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجة. الرفعة هنا يا اخواننا مش رفعت فلوس ولا مناصب في موالي موالي دول كانوا ائمة اصلهم كانوا عرب ولا كانوا كانوا اسروا في حروب المسلمين والفتوحات - [00:17:44](#)

سم بعد ذلك اعتقوا صاروا الموالي دولت بعد كده هم الائمة. الرفعة هنا مش رفعة نسب ومش رفعة فلوس ومش رفعة وجاه. رفعة هنا رفعة ايمان واسلام واحسان رفعة قلوب وسجايا وقيم ومبادئ. رفعة عند اهل الايمان والا فان كل الانبياء لهم - [00:18:04](#)

منين؟ من المجرمين. مش ربنا بيقول كده وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. فانت لو لقيت مجرمين ملحدين منافقين بيمتهنوك او بيتعدوا عليك او بيتسلطوا عليك ده ما يزعلكش. ان الذين اجرموا كانوا الذين امنوا يضحكون. الرفعة هنا رفعة بمعناها -

[00:18:24](#)

الذي يليق بالمؤمن ومنها اعطائهم كفلين من رحمته واعطاؤهم نورا يمشون به ومغفرة ذنوبهم كما في خواتيم سورة الحديد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته - [00:18:44](#)

اوتيتكم كفلين من رحمته الكفل ده الحمل العظيم. ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. والله غفور رحيم. ومنها الود الذي يجعله سبحانه لهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا محبة في قلوب الخلق - [00:19:04](#)

وهو انه يحبهم ويحبهم الى ملائكته وانبيائه وعباده الصالحين. فاللهم ارزقنا من فضلك. ومنها امانهم من الخوف يوم يشتد الخوف. فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم تتون لا خوف عليهم اي فيما هم مقبلون عليه من شدايد واهوال مرحلة البرزخ ومرحلة يوم

القيامة. ولا هم يحزنون على ما - [00:19:24](#)

افارقوا في الدنيا من الامل والمال والولد. ومنها انهم المنعم عليهم الذين امرنا ان نسأله ان يهدينا الى صراطهم في كل يوم وليلة سبع عشرة مرة. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. ومنها ان - [00:19:54](#)

القرآن انما هو هدى لهم وشفاء. مين اللي بينتفع بالقرآن؟ القرآن ده حاجة عجيبة جدا. فعلا معجزة هو هو القرآن نفس الكلام. يقرأه انسان فيرقى. ويقرأه انسان فيشقى ونسأل الله من فضله وان يجعلنا من عباده المهتدين بالقرآن. الموضوع ده مهم على فكرة. قال الله عز وجل - [00:20:14](#)

واني ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. طب تعال نعيد البدء كده شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارة سبحان الله! هو هو القرآن. هناك من يقرأه فيرقى ويهتدي ويستضيى قلبه - [00:20:44](#)

وهناك من يقرأه فيشقى ونسأل الله العافية. بيقول من فوائد الايمان ان انت تنتفع بالقرآن. تسمع الاية ينفتح قلبه يضيء لها قلبه. تسعد بها. وآ لو فقد الايمان فقد هزه الايه؟ الخاصة. والمقصود - [00:21:04](#)

بيقول ايه اه وقل هو للزين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. اولئك ينادون من مكان بعيد والمقصود ان الايمان سبب جالب لكل خير. وكل خير في الدنيا والاخرة فسببه الايمان. وكل - [00:21:24](#)

شر في الدنيا والاخرة فسببه عدم الايمان. عشان كده بنقول ما يفصلش الدين عن السياسة. لو عايزين خطة اصلاح حقيقية للبلد المنكوبة اللي احنا فيها دي. لو عايزين فعلا خطة اصلاح عاجل حتى - [00:21:44](#)

الا للضيق اللي احنا نعيشه الان لابد ان يكون اهم مرتكزات خطة الاصلاح مراعاة مراتب الايمان وشعب الايمان مقاومة الفساد والانحرافات اللي موجودة في العقائد زي الاحاد وزى النفاق اللي بيطل بقرنيه وزى البدع المغلظة والبدع العقدية اللي منتشرة في المسلمين دلوقتي تحت مسمى بقى بدعة الحلول - [00:22:04](#)

اتحاد وخيرها من بدع غولات ومخرفة الصوفية اللي بتتبناها اجهزة آآ رسمية في الدولة الان. لازم يحصل مقاومة للحاجات دي. لازم بيحصل مقاومة للربا الربا اللي هو سبب محق البركة. الربا اللي هو سبب الخراب والدمار اللي احنا بنعيش فيه بقى لنا سنوات -

[00:22:34](#)

بحرب من الله ورسوله يحق الله الربا. لابد من مقاومة مظاهر الفجور والانحلال. ابتداء بقى من الايه؟ من المسرح والسينما اغاني وغيرها اغلاق المواقع الاباحية زي ما بعض الدول عملتها. وفي دول كتير اقل مننا عملت كده. تشريعات وسن قانون لمن - [00:22:54](#)

حالة الفجور والانحراف اللي بيضرب في المجتمع بكل طبقاته. وبعدين تبقى عارف وانت بتعمل كده ان دي خطة اصلاح مع بقى مقاومة الرشوة والفساد في الزمم المالية والانحرافات وغيرها. اما حط ميت خطة اصلاح. قال الله عز وجل ان الله - [00:23:14](#)

يصلح عمل المفسدين. يبقى وكل شر في الدنيا والاخرة فسببه عدم الايمان. فكيف يهون على العبد ان يرتكب شيئا يخرج من دائرة الايمان ويحول بينه وبينه. شف الكلام ده ابن القيم بيخاطبنا ازاي؟ لو في القلب حياة وسبع - [00:23:34](#)

الكلمة ديت يذوب القلب والله. يذوب القلب من الكلمة دي. يقول فكيف يهون على العبد ان يرتكب شيئا يخرج من دائرة الايمان ويحول بينه وبينه. ولكن لا يخرج من دائرة عموم المسلمين. فان استمر على الذنوب - [00:23:54](#)

واصر عليها خيف عليه ان يرين على قلبه. ده فيه مرحلة اسوأ ان الانسان يظل الايمان يتآكل في قلبه بسبب المعاصي وادمانها. يتآكل يتآكل حتى ينتهي الايمان من قلبه. يعني ايه؟ القلب ده يموت - [00:24:14](#)

ولذلك هو قال لنا حتى يرينا على قلبه. لان السلف ورد في بعض تفاسيرهم لقوله عز وجل كلا بل ران على وبهم ما كانوا يكسبون قال قتادة اعمال السوء ذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود - [00:24:34](#)

وعن عطاء الخرساني من طريق يونس ابن يزيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال طبع على قلوبهم. وعن الحسن البصري من طريق سفيان قال بل ران على قلوبهم قال الذنب على الذنب ثم الذنب على الذنب حتى يغمر القلب فيموت. يبقى هنا مشكلة كبيرة -

[00:24:54](#)

ان ممكن المعاصي اللي انت مستصغرها دي تودي بك الى ايه؟ الى هلكة. الامور المؤلمة جدا. انك تبقى عارف مسلا شخصية من

الشخصيات. امرأة مسلا كانت منتقبة محفزة قرآن. تعرضت للصدوف من البلاء والزلم مسلا. طب الحال دلوقتي وصل - [00:25:14](#) ايه ؟ نزعة الحجاب الاول. وبعدين تبرجت. وبعدين بدأت تعمل اعمال لا تراعي فيها الدين. عايزة اعمال بقى ايه ؟ يعني قايمة على التبرج وآآ نشر الصور اللي فيها عدم حجاب وغيره. وبعدين؟ وبعدين بقت ملحدة. ما هو ما هو الانحدار ما بيقفش عند حاجة. الانحدار - [00:25:34](#)

ما بيقفش عند نقطة. واحد مسلا كان في وقت من الاوقات معه القراءات العاشرة. وكان بيقتد في مسجد الحصري. كان طالب في كلية طب يعطي القراءات باسناد. وكان المعني جدا جدا. وكان بيطلع بقى في قناة اقرأ وقنوات الاسلام - [00:25:54](#) مية في الكام ده مسلا ايه في وقت بتاع الفين واربعة الفين وخمسة في الوقت ده. واز به يفتن. يوصل به الحال انه سلم على شنودة شنودة اللي هالك من فترة ده ويبوس ايده وشنودة يمسك راسه يعمل له بالصليب كده على دماغه كده صلب له على راسه كده - [00:26:14](#)

الفاظ وابواب من موبقات وعظائم الامور مما يعني ينقد بها الدين. وهيوصل لحد فين؟ واحد يكون في وقت من الاوقات متدين ويقعد في حلقات قرآن وطلب علم. وحاليا يبقى من اشهر الملحددين العرب. ولو قرأت بقى في اخبار - [00:26:34](#) المنتكسين فلا تلتفت. يبقى يقول لك هنا خاف على نفسك فيه مشكلة فيه انحدار اسوأ من كده. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا المشكلة ممكن توصل لاسوأ من كده عشان كده بيقول ايه بقى؟ فيخرجه من الاسلام بالكلية. ومن هنا اشتد خوف السلف كما قال بعضهم - [00:26:54](#)

تخافون الزنوب وانا اخاف الكفر. ولزلك من العبارات اللي اشتهرت عند السلف المعاصي بريد الكفر. يعني ايه بريد مقدمات وسائل طرق مصرية للكفر والمسألة ديت يعني ايه في البخاري عن ابن ابي مليكة ان ابن ابي - [00:27:14](#) بالتابعين. قال ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه. طب بلاش الصحابة قال الله عز وجل عن ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبي وبنى ان نعبد الاصنام - [00:27:34](#) ربي انهن اضللن كسيرا من الناس. في خوف الشرك. ميين اللي خايف الشرك؟ ابراهيم عليه السلام. واجنبي ان نعبد الاصنام. كلنا بنقول الازكار صح؟ طب احنا بنركز في الازكار؟ مش الازكار دي احاديس سابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعية. موظفة في صباحا ومساء صح - [00:27:54](#)

من ضمن الاحاديس الاحاديس اللي سبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام والازكار الصباح والمساء ايه؟ اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر صح يا اخوانا مش كل شوية بنقول كده المسألة دي مهمة جدا - [00:28:14](#) يبقى انت كل واحد فينا لازم يخاف على نفسه. انا هوصل لحد فين. يبقى كون ان انت بقى تعرف ان في حاجة ما شغلتنش بالك قبل كده ان في حاجة اسمها فتنة كبرى. ما هو اللي - [00:28:34](#)

انتكاس له ثلاث مراحل. نسأل الله العافية يا رب. الانتكاس عن اصل الدين اللي هو الردة. وحاليا الامر ده يا اخوانا بقى منتشر تلاقي واحد بيكذب اية من القرآن تلاقي واحد بيحدد حكم مجمع عليه في القرآن وتلاقيه مشهور ملء السمع والبصر وقاعد في التلفزيون وبيتكلم والناس بتسمع له او كاتب او - [00:28:44](#)

وغيره وبعضهم يقول لك يا استاذ فقه مقارن. فعلا بيحدد احكام مجمع عليها يأتي ما يخرج به من دائرة الاسلام. عادي جدا يتناقش مع بعض الناس يسب الدين. ما هو ده ما هو ده ردة. وسب الدين ما هو ردة. او يكذب اية من القرآن او او يكذب حكم من احكام الله عز وجل - [00:29:04](#)

بنموت ما عليه وهكذا. يبقى دي انتكاس عن اصل الدين. وفي انتكاس من الاستقامة. بعد ما استقام وسلك طريق تدين انتكس. راجع ثاني للفسق والفجور ومستنقع الوحل والمعاصي. في النزر الاستماع واكل الاموال - [00:29:24](#) بالباطل وتعبه للنساء وكل حاجة. وفيه انتكاس عن آآ ترك العمل للدين وترك الانشغال بالاصلاح ومقاومة اهل الشر والفساد. واحد كان ربنا شرفه وجعله من المصلحين اللي بيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله عز وجل. المرتبة اللي هي ومن احسن قولاً -

بمن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. ينتكس عن المرحلة دي. فيقنع بانه يكون شخص اناني. ينشغل بنفسه فقط وهذا غالبا بما رأيناه لا يسلم من التقصير حتى في خاصة نفسه. لانك هتعيش في هذا المجتمع اما مؤثر واما متأسر - [00:30:04](#) فكون تحيا في وسط المنكرات وهي تحيط بك وبأهلك وبابنائك وانت لا تحرك ساكنا يذبل الإيمان في القلب شيئا فشيئا فتجترئ على المحرمات في خاصة نفسك. وبعد فترة يقع في معاصي السمع ومعاصي البصر واللسان وغير ذلك. يبقى يقول ومن هنا اشتد -

خوف السلف كما قال بعضهم انتم تخافون الذنوب وانا اخاف الكفر. ومن عقوبتها فصل ومن عقوبتها. شف هيبتي يقول لنا ايه تاني ومن عقوباتها اي من عقوبات الزنوب والمعاصي وادمانها انها تضعف سير القلب الى الله والدار الآخرة. او - [00:30:44](#) عوقه او توقفه وتقطعه عن السير. كل دبت مراتب بحسب. شدة المعصية. تضعف السير يبقى الساء القلب هي لان خلي بالك الطريق الى الله يقطع بالقلوب. هنتكلم عليها دلوقتي. فتضعفه يعني بيسير بس ببطء. ويحبو يتعنتر - [00:31:04](#) او توقفه وتقطعه توقفه خالص ما عدش بيسير الى الله. فلا تدعه يخطو الى الله خطوة. هذا ان لم ترده عن وجهته الى ورائه يلف ويمشي في الاتجاه العكسي. فالذنب والعبارة دي عبارة منحوتة جميلة. لو لو ادركناها هتفرق معنا - [00:31:24](#) فالذنب يحجب الواصل ويقطع السائر وينكس الطالب والقلب انما يسير الى الله بقوته. فاذا مرض بالذنوب ضعفت تلك القوة التي تسيره. فان زالت بالكلية انقطعت فعن الله انقطاعا يبعد تداركه. والله المستعان. ابن القيم يقول في كتاب آآ طريق الهجرتين -

عشان يفهمك احنا رحلتنا ايه في الحياة عشان كثير منا عايش غلط عقله وقلبه وافكاره كاره ومشاعره وارادته اللي مستحوز عليها حاجات تافهة جدا جدا لا قيمة لها. يقول ابن القيم رحمه الله في - [00:32:14](#) كتاب في طريق الهجرتين في اه قاعدة نافعة في اقسام العباد في سفرهم الى ربهم يقول العبد من حين استقم قرت قدمه في هذه الدار فهو مسافر الى ربه. ومدة سفره هي عمره الذي كتب له - [00:32:34](#) فالعمر هو مدة سفر الانسان في هذه الدار الى ربه تعالى. ثم قد جعلت الايام والليالي راحل لسفره فكل يوم وليلة مرحلة من المراحل. فلا يزال يطويها مرحلة بعد مرحلة. حتى ينتهي - [00:32:54](#) هي السفر فالكيس الفطن هو الذي يجعل كل مرحلة نصب عينيه فيهتم بقطعها سالما فاذا قطعها جعل الاخرى نصب عينيه ولا يطول عليه الامل فيقسو قلبه ويمتد امله ويحضره يحضره التسوية والوعد والتأخير والمطل. بل يعد عمره تلك المرحلة الواحدة -

فيجتهد في قطعها بخير ما بحضرته. فاذا تيقن قصرها وسرعة انقضائها هان عليه العمل. وطوعت له نفسه الانقياد الى التزود فاذا استقبل المرحلة الاخرى من عمره استقبلها كذلك فلا يزال هذا دأبه حتى - [00:33:44](#) يطوي مراحل عمره كلها فيحمد فيحمد سعيه ويبتهج بما اعد له ليوم ثاقته وحاجته اذا طلع صبح الآخرة وانقشع ظلام الدنيا فحين از يحمد سراه وينجلي عنه كراهه فما احسن ما يستقبل يومه وقد لاح صباحه واستبان فلاحه. كلام من عالم رباني يعني رحمه الله رحمة

واسعة. يبقى في حاجة اسمها السير الى الله. الانسان منز ان ولد ان وجد في الدنيا فهو سائر الى ربه. سيرا لا يتوقف في سير اضطراري ده وكلهم اتيه يوم القيامة فردا كله رايج لربنا. يا ايها الانسان لك كادح الى ربك كدحا - [00:34:34](#) فلماقيه. اليه المصير. كله هيروح لربنا سبحانه وتعالى. مش بمزاجك. والليل والنهار يقرضان عمرك عمرك قرضا يقطع طول عمرك كده كان زي المقص كده. ودي العبارة بتاعة كلمة الوقت كالسيف ان لم تقطعه ايه؟ قطعك. الوقت ده كالسيف اللي انت لم تقطعه بالعمل - [00:34:54](#)

اللي تتزود به هو يقطع منك الايام دي. يهدم اه اه يومك تقطيع الساعات. ويهدم اسبوعك بتقطيع الايام ويهدم شهرك بتقطيع

الاسابيع ويهدم سنتك بتقطيع الشهور وهكذا. يقول فالانسان هو سائر الى الله بقى لكن - [00:35:14](#)

السير المحمود الى الله السير اه سير اه عباد الله الصالحين سير القلوب. وعشان كده تسأل نفسك سؤال ايه اللي بيخلي واحد مع انه في الظاهر غير صحيح الالة صحته كويسة عقله كويس زروفه مستقرة وبردو بعيد عن ربنا ليه؟ لان في الحقيقة - [00:35:34](#)

الله يكون بالقلوب مش بالابدان. فهنا بيقول بقى ان الزنب بيضعف سير القلب الى الله والدار الاخرة. ممكن يضعفك فتصير متعسر تمشي وتتلأ وتبأ وتقع وتقوم وممكن تقف. محلك سر. وعمال بقى يتراكم عليك اخطاء. وممكن العكس - [00:35:54](#)

يستدبر الطريق وتمشي في العكس. بيقول فالزنب اما ان يميت القلب او يمرضه مرضا مخوفا. او يضعف قوته ولا بد حتى ينتهي ضعفه الى الاشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم. والحديس ده في البخاري وحديس جميل اللي هو -

[00:36:14](#)

الاستعاذة من امور ثمانية ويا ريت الاخوة تقرأوا بشرح اوفى لان هو فعلا احنا محتاجينه. ايه بقى الحديس؟ حديس انس ابن مالك ان هو لما كان بيخدم النبي عليه الصلاة والسلام قال فسمعتة يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز - [00:36:34](#)

كسل والجبن والبخل وضيع الدين وغلبة الرجال. ابن القيم بيقول لنا وكل اثنين منها قرينان فالهم والحزن قرينان. فان المكروه الوارد على القلب ان كان من امر مستقبل لسة ما جاش يتوقعه - [00:36:54](#)

حدس الهم وان كان من امر ماض قد حدس قد وقع احدس الحزن. والعجز والكسل قرينان فان تخلف العبد عن اسباب الخير والفلاح. ان كان لعدم قدرته فهو العجز. وان كان لعدم ارادته - [00:37:14](#)

فهو الكسل. والجبن والبخل قرينان. فان آآ فان عدم النفع منه ان كان بدنه فهو الجبن وان كان بماله فهو البخل. وضع الدين وقهر الرجال قرينان. لان ضلع الدين اللي هو الثقب - [00:37:34](#)

على الانسان فان استعلاء الغير عليه ان كان بحق فهو من ضلع الدين. وان كان بباطل فهو قهر الرجال. والمقصود ان الذنوب من اقوى الاسباب الجالبة لهزه السمائية. كما انها من اقوى الاسباب الجالبة لجهد البلاء - [00:37:54](#)

ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء. ودي ورد فيها ايضا حديس ابي هريرة عند مسلم في ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكال يتعوز منها. اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء. ومن اقوى الاسباب - [00:38:14](#)

لزوال نعم الله وتحول عافيته وفجاءة نعمته وجميع سخطه. ايضا ورد هذا في حديس ابن عمر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ يتعوز بالله عز وجل آآ من آآ اعوذ بك من زوال نعمك وتحول - [00:38:34](#)

وفجاءة نعمتك وجميع سخطك. فصل ومن عقوبات الذنوب انها تزيل النعم حلوا النقم فما زالت عن العبد نعمة الا بذنب. ولا حلت به نقمة الا بذنب اه السبكي ليه كتاب اسمه مبيد النقم - [00:38:54](#)

ومعيد النعم ومبيد النقم. لتجد دين السبكي. الكتاب ده كتاب المعني اوي قالوا ليه يعني هو صنف الكتاب ده ليه؟ كانت البلاد فيها نكبة وكان فيها آآ حالة من الايه؟ من الضر والبأساء اللي نزلت بالناس - [00:39:24](#)

فصنف الكتاب ده عمل الكتاب ده على انه خطة عمل دولة انها تطلع من الورطة اللي هي فيها دي. وخاطب كل واحد بمسؤوليته. الحاكم والقاضي والعالم والوالي وامام الصلاة والوالد والتاجر كل واحد خاطبه بمسؤوليته. وفي بداية الكتاب يقول اما بعد اما بعد -

[00:39:44](#)

الله معيد النعم ومبيد النقم بمزيد الشكر ومديد الكرم. والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد خير العرب والعجم. والهدي الى ارشد طريق واقوم امم. وعلى اله وصحابه وصالح امته خير الامم. فقد ورد علي سؤال مضمونه هل من - [00:40:14](#)

طريق لمن سلب اه نعمة دينية او دنيوية اذا سلكها عادت اليه وردت عليه فكان الجواب طريقه ان ان يعرف من اين اوتي فيتوب منه ويعترف بما في المحنة بذلك من الفوائد فيرضى بها - [00:40:34](#)

ثم يتضرع الى الله تعالى بالطريق التي تزكرها. وبدأ بقى يشرح في الايه؟ في تفاصيل الامر النعم ومبيد النقم. عقوبة الذنوب انها تحل النقم بالعبد والمجتمع والامة. وتذهب النعم بالعبد والمجتمع وبالام. فما زالت عن العبد نعمة الا بذنب. ولا حلت به نقمة الا بذنب. كما



قال علي بن ابي - 00:40:54

ابي طالب رضي الله عنه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة. ابن تيمية بيزكر هذا الحديث في الفتاوى عن ابن عن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في استسقاؤه. اسف على ابن تيمية يزره عن عمر ابن عبدالعزيز. والحديث اصلا ورد عن العباس ابن عبدالمطلب - 00:41:24

في الاستسقاء بلفظ اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة. وان كان اسناده في مقال. بس المعنى ده سابت في الكتاب والسنة. قال الله تعالى وما اصابكم من - 00:41:44

مصيبة فيما كسبت ايديكم. وايه؟ ويعفو عن كسير. وقال تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم.

فاخبر تعالى انه لا يغير نعمه التي انعم بها على احد حتى - 00:41:54

هو الذي يغير ما بنفسه. في غير طاعة الله بمعصيته وشكره بكفره واسباب رضاه باسباب سخطه فاذا غير غير عليه جزاء وفاقا. وما ربك بظلام للعبيد. فان غير المعصية بالطاعة - 00:42:14

غير الله عليه العقوبة بالعافية بعد ما كان في عافية هيعاق هيعاقب. والذل بالعز يعني بعد كده عنده عز هيدل. وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. ودي منظومة التغيير. الاية دي اللي بيؤسس عليها منظومة التغيير كلها. ان الله لا - 00:42:34

اغير وبقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال. وفي بعض اثار الالهية عن الرب

تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون عبد من عبيدي على ما احب ثم ينتقل عنه - 00:42:54

الى ما اكره الا انتقلت له مما يحب الى ما يكره. ولا يكون عبد من عبيدي على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له مما يكره الى ما يحب. سهلة؟ يبقى لو كل واحد فينا الان لا - 00:43:14

يعجبه حاله ويريد ان يتغير هذا الحال. يعمل ايه؟ يغير ما بنفسه. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول وقد احسن

القائل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم - 00:43:34

وحطها بطاعة رب العباد قرب العباد سريع النقم. واياك والظلم مهما استطعت. فظلم العباد الوخم وسافر بقلبك بين الورى لتبصر اثار من قد ظلم. فتلك مساكنهم بعدهم شهود عليهم ولا تتهم. وما كان شيء عليهم اضر من الظلم وهو الذي قد قسم. فكم تركوا من -

00:43:54

جنان ومن قصور واخرى عليهم اطن. صلوا بالجحيم وفاة النعيم وكان الذي نالهم كالحلم اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل

النعم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم - 00:44:24

ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:44:44